لغاتُ فَعِيلٍ

د .زكريا بن سليمان الخليفة التميمي
الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية وآدابها،
في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فلم تزل العربية ذات لهجات متعددة متباينة، تتحدث كل قبيلة من العرب بلهجة لها خصائص تختلف عن غيرها من القبائل، فما عنعنة تميم[١]، وكشكشة ربيعة[٢]، وكسكسة هوازن[٣]، وتضجع قيس[٤]، وعجرفية ضبة[٥]، وتلتلة بهراء[٦] إلا من هذا.

---

(١) عنعنة تميم، هي أن تميماً تقول في موضع (أن): (عن)، تقول: علمت عن عبد الله قائم. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٤٠٤، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٢٣٠، والخصائص: ٢/ ١٢، والمفصل: ٤٦٣، والفائق: ٣/ ٣١٢، والنهاية في غريب الأثر: ٤/ ١٧٤، وخزانة الأدب: ١١/ ٤٩٢.

(٢) كشكشة ربيعة يراد بها قولها مع كاف ضمير المؤنث: (إنكش، ورأيتكش، وأعطيتكش)، تفعل هذا في الوقف، فإذا وصلت أسقطت الشين. المواضع السابقة.

(٣) كسكسة هوازن قولهم: (أعطيتكس، ومنكس، وعنكس)، وهذا أيضاً في الوقف دون الوصل المواضع السابقة.

(٤) تلتلة بهراء هي أنها تقول: تِعلمون وتِفعلون وتِصنعون بكسر أوائل الحروف. المواضع السابقة.

(٥) الإضجاع في باب الحركات مثل الإمالة والخفض ينظر: لسان العرب (ضجع)، وقال ابن سيدة: ((وعجرفية ضبة أراها تقعرهم في الكلام)). (المحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ٤٣٣).

(٦) ينظر في هذه اللغات: مجالس ثعلب: ٨٠، والبيان والتبيين: ١/ ٤٩٢، وغريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٤٠٤، والعقد الفريد: ٢/ ٢٨٧- ٢٨٩، وسر صناعة

لكنني لن أتحدث عن خصائص هذه اللهجات، بل عن صيغة صرفية، تعددت طريقة نطقها وتباينت، ولما لدراسة الصيغ من أهمية عظيمة، ومنفعة بالغة جليلة، في دراسة اللغة، فهي ظاهرة من ظواهر اللغة، تتصل اتصالا وثيقا ببنية الكلمة، وكثرة انتشارها في كثير من أمثلة اللغة والنحو والصرف يدل على أهميتها، وحسبك أن تعلم أن هذه الصيغة وردت في القرآن الكريم – مفردة ومجموعة، مذكرة ومؤنثة – خمسين وستمائة وألفي مرة (٢٦٥٠)[١]، منها مائتان وألفان ومرة (٢٢٠١) مفردة مذكرة [٢].

ولصيغة (فَعِيل) ما ليس لغيرها من الصيغ، فقد كثرت معانيها، وتعددت وجوهها، إذ جاءت اسما، كـ(جَحِيم) في قوله تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾﴾ [٣]، و (بَعِير) في قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾ [٤].

وصفةً، كـ(جديد) في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا

الإعراب: ١/ ٢٣٠، والخصائص: ٢/ ١٢، والمفصل: ٤٦٣، والفائق: ٣/ ٣١٢، والنهاية في غريب الأثر: ٤/ ١٧٤، وخزانة الأدب: ١١/ ٤٩٢.

(١) ينظر: صيغة فعيل واستعمالاتها في القرآن الكريم دراسة تفصيلية: ٣٨٢.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ٣٨٢.

(٣) الشعراء: ٩١، قال الزجاج: ((الجحيم: كل نار بعضها فوق بعض))، ينظر: المحكم: ٣/ ٦٨، ولسان العرب: (جحم) ١٤/ ٣٥١.

(٤) يوسف: ٦٥، وتمامها: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾﴾. قال الجوهري: ((البعير من الإبل بمنزلة الإنسان من الناس، يقال للجمل بعير وللناقة بعير، وحكي عن بعض العرب: صرعتني بعيري؛ أي ناقتي، وشربت من لبن بعيري))، ينظر: الصحاح: (بعر). وينظر: المقتضب: ٢/١٩٨، واللسان: (بعر).

أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾)[1]، و (رَحيم) في قولـه تعـالى: (ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾) [2].

ومصدرا كـ(حَسِيس) و (نَمِيم)، فحسيس في قوله تبارك وتعالى: (لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَا) [3]، ونَمِيم في قوله تعالى: (هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴿١١﴾) [4].

وبمعنى فاعِل، كـ(صَرِيخ) في قوله عزّ وجلّ: (وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ

---

(١) الإسراء: ٤٩؛ قال الزّجاج: ((في معنى مُحَّدد)). ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣ / ٢٤٤، وقال ابن عطية: ((صفة لما قرُب حدوثه من الأشياء، وهكذا يوصف به المذكر والمؤنث)). ينظر: المحرر الوجيز: ٣ / ٤٦٢.

(٢) الفاتحة: ٣. ذكر الجوهري أن الرحيم: اسم مشتق من الرحمة... والرحيم قد يكون بمعنى المرحوم، كما يكون بمعنى الراحم. ينظر: الصحاح (رحم)، وقال الراغب: ((والرحيم: هو الذي كثرت رحمته قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ))). ينظر: المفردات ١٩١ – ١٩٢، وقال الطبري في قوله تعالى: (فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾) [البقرة: ٣٧]: ((وأما قوله الرحيم فإنه يعني أنه المتفضل عليه مع التوبة بالرحمة ورحمته إياه إقالة عثرته وصفحه عن عقوبة جرمه)) أي الإحسان عليه، ينظر: جامع البيان: ١/ ١٩٥.

(٣) الأنبياء: ١٠٢، وتمامها: (لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسِهِمۡ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾). قال الجوهري: ((الحس والحسيس: الصوت الخفي)). ينظر: الصحاح: (حسس)، وقال الزمخشري: ((الحسيس: الصوت يحس))، ينظر: الكشاف: ١٣٧/٣، وينظر: اللسان: (حسس).

(٤) القلم: ١١.

فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ)[1]، و (بَصير) في قوله تعالى: (وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾)[2].

وبمعنى مفعول، كـــ(أَسِير) و (حَصِيد)، فأما (أَسِير) ففي قوله تبارك وتعالى: (وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾) [3]، وأما (حَصِيد) ففي قوله تعالى: (مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾) [4].

وجاءت اسما للمكان، كـــ(ثَبِير)[5]، كما جاء عن عمر ﷺ أنه صلى

---

(١) يس: ٤٣، وتمامها: (وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ڤ). قال ابن عطية: ((الصريخ: هنا بناء فاعل بمعنى المصرخ))، ينظر: المحرر الوجيز: ٤٥٥/٤.

(٢) البقرة: ٩٦، وتمامها: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ۖ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾). قال القرطبي: ((والبصير في كلام العرب: العالم بالشيء الخبير به)) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٥/٢، وقال أبو حيان: ((أتى هنا بصفة بصير إعلاماً بأن علمه، سبحانه وتعالى، بجميع الأعمال علم إحاطة، وإدراك للخفيات)). ينظر: البحر المحيط: ٣٤٠/٥.

(٣) الإنسان: ٨، قال الجوهري: ((يقال: أسرت الرجل أسراً وإساراً، فهو أسير ومأسور))، ينظر: الصحاح: (أسر). وقال ابن عطية في تفسير قوله تعالى: (وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ) البقرة/٨٥: ((أسارى جمع أسير... وأسير فعيل بمعنى مفعول، ولا يجمع بواو ونون وإنما يكسر على أسرى وأسارى)). ينظر: المحرر الوجيز: ١٧٥/١.

(٤) هود: ١٠٠، وتمامها: (ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ڤ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾). قال الفراء: ((فالحصيد كالزرع المحصود)). ينظر: معاني القرآن: ٢٧/٢، وقال الأخفش: ((يريد: ومحصود، كالجريح والمجروح)). المصدر السابق: ٣٥٨/٢، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩ /٩٥.

(٥) جبل بمكة. ينظر: معجم ما استعجم: ١/ ٣٣٥، والأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه: ٢٧، ومعجم البلدان: ٢/ ٧٣.

بجَمْعٍ الصبح، ثم وقف فقال: ((إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس، ويقولون: أشْرِقْ ثَبِيرُ، وأن النبي ﷺ خالفهم، ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس)) [1]، و(جَفِير)[2].

وللزمان، كـ(أَصِيل) في قوله عزّ وجلّ: (چ چ ٱلْأَوَّلِينَ چ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥) [3]، و(هَجِير) [4].

وظرفا، كـ(يَمِين) في قوله تبارك وتعالى: (ک گ گ گ گ) [5]، و (قَرِيب) في قوله تعالى: (إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٦)

---

(١) ينظر: صحيح البخاري برقم: ١٦٨٤، و ٣٨٣٨، وعند غيره: ((وكانوا يقولون: أَشْرِقْ ثَبيرَ كيمَا نُغِيرُ))، ينظر: سنن أبي داود برقم: ١٩٣٨، ومسند أحمد: ١/ ١٤٢، و١٥١.

(٢) ماءة في ضرية في موضعين. ينظر: معجم ما استعجم: ١/ ٣٨٨، ومعجم البلدان: ٢/ ١٤٧.

(٣) الفرقان: ٥، قال الجوهري: ((والأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب، وجمعه أصل وآصال وأصائل))، ينظر: الصحاح: (أصل)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٩٨/١٤، وقال الزجاج: ((الأصل: العشي... يقال قد أصلنا إذا دخلوا في الأصيل وهو العشي)). ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥٨/٤، ٢٦٣/٥، وينظر: اللسان: (أصل).

(٤) نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، وقيل شدة الحرّ. ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٥/ ٢٤٦، ولسان العرب: (هجر): ٧/ ١١٥.

(٥) الكهف: ١٨، وتمامها: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا ک ک ک گ گ گ گ ۚ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ۝١٨). اليمين: نقيض اليسار، والقوّة، واليمين: اليد، ينظر: جمهرة اللغة: (يمن) ٣/ ١٨١، ولسان العرب: (يمن) ١٧/ ٣٥٠ وما بعدها.

.[1]

ودالة على المبالغة، في نحو (أَثِيم) في قوله تعالى: (ژ لَا يُحِبُّ كُلَّ ک ک ک) [2]، ونحو (خَصِيم) في قوله عـزّ وجـلّ: (وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾) [3]،

وصفة مشبهة، نحو (حَرِيص) في قولـه تبـارك وتعـالى: (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم) [4]، و (ظَلِيل) في قوله عـزّ وجـلّ: (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا

---

(١) الأعراف: ٥٦، وتمامها: (وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾)، القرب خلاف البعد، ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ٨١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢١٦، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٢٥٧.

(٢) البقرة: ٢٧٦، وتمامها: (يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ ژ لَا يُحِبُّ كُلَّ ک ک ک)، قال فيها ابن عطية للمبالغة، ينظر: المحرر الوجيز: ٣٧٣/١، واختار اللفظ القرطبي في تفسيره: (((ک) إما مبالغة من حيث اختلف اللفظان، وإما ليذهب الاشتراك الذي في كفار، إذ قد يقع على الزارع الذي يستر الحب في الأرض)). ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٦/٣' وينظر: الصحاح (أثم).

(٣) النساء: ١٠٥، وتمامها: (إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾). قال أبو حيان: ((أي مخاصماً كجليس بمعنى مجالس قاله الزجاج والفارسي وغيرهما، ويحتمل أن يكون للمبالغة من (خصم))). ينظر: البحر المحيط: ٣٥٨/٣، وينظر: اللسان: (خصم).

(٤) التوبة: ١٢٨، وتمامها: (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾). قال الفراء: ((والحريص: الشحيح أن يدخلوا النار))، ينظر: معاني القرآن: ٤٥٦/١، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٠٢/٨، وقال أبو حيان: ((حريص على هدايتكم حتى لا يخرج أحد عن اتباعه فيهلك))، ينظر: البحر المحيط: ١٢٠/٥.

﴿٥٧﴾) [1].

واسم جمع، نحو (جميع) في قوله تعالى: (حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا) [2]، و (لفيف) في قوله تعالى: (فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾) [3].

واسما للجنس، نحو (حرير) في قوله تعالى: (وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً

---

(١) النساء: ٥٧، وتمامها: (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾) قال الزمخشري: ((ظليلاً: صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد معناه كما يقال ليل أليل)). ينظر: الكشاف: ٥٣٥/١، وذهب ابن عطية إلى أنه: ((ظل لا ينتقل كما يفعل ظل الدنيا فأكده بقوله: (ظَلِيلًا) لذلك، ويصح أن يصفه بظليل لامتداده)). ينظر: المحرر الوجيز: ٦٩/٢، وينظر: البحر المحيط: ٢٨٦/٣.

(٢) الأعراف: ٣٨، وتمامها: (ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾)، قال الزجاج: ((وجميعاً منصوبة على الحال: المعنى أن القوة ثابتة لله عز وجل في حال اجتماعها)). ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٤/٤، ٣٦١، ٤٣٦، ٧٠٦/٣، ١٦، ٣٣٦/٢، ٤٢٣ ٠ وينظر: الكشاف: ٢٥٤/٢، ٢٧٦. وقال الجوهري: ((وجميع يؤكد به، يقال جاءوا جميعاً، أي كلهم)). ينظر: الصحاح (جمع).

(٣) الإسراء: ١٠٤، وتمامها: (وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُواْ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾) قال الفراء: ((من ها هنا وها هنا وكل جانب)). ينظر: معاني القرآن: ١٣٢/٢، قال ابن قتيبة: ((أي جميعاً)). ينظر: تفسير غريب القران: ٢٦٢، وقال الزمخشري: ((لفيفاً: جمعاً مختلطين إياكم وإياهم...، واللفيف: الجماعات من قبائل شتى)). ينظر: الكشاف: ٤٦٩/٢، وذكر القرطبي عن الأصمعي قوله: ((اللفيف جمع وليس له واحد)). ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٣٨/١٠.

وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ [1]؛ و (نضيد) في قوله تعالى:(وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴿١٠﴾) [2].

وجمعا، نحو (عبيد) في قوله تعالى: (ک ک گ گ گ) [3]، و (حمير) في قوله تعالى: (إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾) [4].

ومفردا، كـ(صَعِيد) في قوله تعالى: (فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا) [5]، و

---

(١) الإنسان: ١٢. قال الجوهري: ((الحريرة: واحدة الحرير من الثياب)). ينظر: الصحاح (حرر).

(٢) ق: ١٠. قال ابن قتيبة: ((أي منضود: بعضه فوق بعض. وذلك قبل أن ينفتح فإذا انشق جفُّ الطلعة وفوق فليس تنضيد)). ينظر: تفسير غريب القران: ٤١٨، وقال الجوهري: ((نضد متاعه ينضده نضداً، أي وضع بعضه على بعض)). ينظر: الصحاح: (نضد)، وقال الزمخشري: ((منضود بعضه فوق بعض، وإما أن يراد كثرة الطلع وتراكمه، أو كثرة ما فيه من الثمر)). ينظر: الكشاف: ٣٨١/١.

(٣) وردت هذه الآية في سورة: آل عمران: ١٨٢، والأنفال: ٥١، والحج: ١٠.

(٤) لقمان: ١٩، وتمامها: (وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾).

(٥) وردت الآية في سورتي: النساء: ٤٣، و المائدة: ٦. قال ابن قتيبة: ((أي تراباً نظيفا)) ينظر: تفسير غريب القران: ١٢٧، وأورد الزمخشري قولاً للزجاج جاء فيه: ((الصعيد: وجه الأرض تراباً كان أو غيره، وإن كان صخراً لا تراب عليه، لو ضرب المتيمم يده عليه ومسح لكان ذلك طهوره، وهو مذهب أبى حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ)) ينظر: الكشاف: ١ / ٥٢٩، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠ / ٣٤٨، وقال الجوهري: ((الصعيد: التراب، وقال ثعلب: وجه الأرض لقوله تعالى: (فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقٗا ﴿٤٠﴾) [الكهف/٤٠]، والجمع صعد وصعدات مثل طريق وطرق وطرقات)). ينظر: الصحاح: (صعد).

(هَشِيم) في قوله تعالى: (فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ) [1]، وقد مرّ من قبلُ، وغير ذلك.

وقد كان يشد انتباهي منذ صغري كلمات موجودة في القرآن بصيغة معينة، ونحن ننطقها بصيغة أخرى مختلفة الحركات، وحولنا أناس ينطقونها بطريقة مغايرة، وذلك نحو الكلمات التالية: بعير وزعيم، وزفير وشهيق، وحكيم وخبير، مما كان على (فَعِيل)، فإنها في الكتاب العزيز على (فَعِيل) بفتح الفاء، قال تعالى: (قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾)[2]، وقال تعالى: (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾)[3]، وقال تعالى: (وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾) [4].

وفي حاضرة نجد نقول: بِعير، وزِعيم، وزِفير، وشِهيق، على (فِعيل) بكسر الفاء، مما لم تكن فاؤه حرف حلق، وحَكيم وخَبير، بفتح الفاء،

---

(١) الكهف: ٤٥، وتمامها: (وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾)، قال ابن قتيبة((الهشيم من النبت المفتت، وأصله من هشمت الشيء إذا كسرته)). ينظر: تفسير غريب القرآن: ٢٦٨، وقال الزجاج: ((الهشيم النبات الجاف الذي تسفيه الريح)). ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣ / ٢٩١، وذكر القرطبي تفسير ابن عباس لقوله تعالى: (ڤ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ڤ) [القمر: ٣١]، وهو: ((أنهم كانوا مثل القمح الذي يبس وهشم... والهشيم فتات السنبلة والتبن)). ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٤٢-١٤٣، وينظر: الكشاف ٤٨٦/٢.

(٢) يوسف: ٧٢.

(٣) هود: ١٠٦.

(٤) الأنعام: ١٨.

مما كانت فاؤه حرف حلق، وحولنا من يكسر الفاء مطلقا.

وقد أطلت البحث في هذه الصيغة، وفي من تكلم عليها، فرأيت كتبا منها: صيغة فعيل دراسة نحوية صرفية دلالية[1]، وهو في أربعة فصول، تحدث الباحث فيه في الفصل الأول عن: فعيل اسما، والفرق بين الاسم والصفة، وفعيل مصدرا وظرفا وتوكيدا، وفي الفصل الثاني تحدث عن صيغة فعيل بين التذكير والتأنيث، وفي الفصل الثالث عن دلالة صيغة فعيل، وفي الفصل الرابع تحدث عن صيغة فعيل بين الإفراد والجمع، لكن لم يذكر الباحث لغات فعيل إلا ما نقله من لسان العرب في (بعير)، وهو قوله في باب فعيل اسما: ((وبنو تميم يقولون: بِعير، بكسر الباء، وشِعير وسائر العرب يقولون: بَعير، وهو أفصح اللغتين)) [2].

ومن الكتب: كتاب صيغة فعيل واستعمالاتها في القرآن الكريم[3]، وقد جاء الكتاب في ثلاثة فصول، جعل الفصل الأول منها لدراسة فعيل صرفيا ونحويا ولغويا، تحدث فيه عن: دلالات فعيل، وفعيل بين المبالغة والصفة المشبهة، وتأنيث فعيل، وجموع فعيل، وفعيل جمعا واسم جمع واسم جنس، وتصغير فعيل، والنسب إلى فعيل، والإبدال والإعلال والإدغام فيما جاء على فعيل، وفي الفصل الثاني: فعيل في القرآن الكريم، موردا إياها مرتبة ترتيبا هجائيا، ذاكرا مواضع الورود في

---

(١) وهي رسالة ماجستير من إعداد الطالب: مرزوق عطيوي مرزوق المرزوق، وإشراف: أ.د محمود محمد الطناحي. ١٤٠٦/ ١٤٠٧ هـ جامعة أم القرى.

(٢) ينظر: صيغة فعيل دراسة نحوية صرفية دلالية: ٢٠، والنص في لسان العرب: (بعر) ٤/ ٧١.

(٣) من مؤلفات أ.د: علي أحمد طلب – رحمه الله – والكتاب مطبوع، مطبعة الأمانة ١٩٨٧ م.

القرآن الكريم متبعا ذلك بتأمل الآيات الكريمات التي جاءت فيها الصيغة، وفي الفصل الثالث – وهو من مبحثين –: الأول: لإحصاء صيغ فعيل في كل سورة على حدة مفردة أو مجموعة. مذكرة أو مؤنثة. والمبحث الثاني للملحوظات والنتائج التي وصل إليها البحث، ولم يتعرض للغات فعيل.

ومن الكتب: صيغة فعيل في القران الكريم دراسة صرفية دلالية[1]، تحدث المؤلف فيه في الفصل الأول: عن فعيل في القرآن الكريم دراسة صرفية، جاء في المبحث الأول: اشتقاق صيغة فعيل، وفي المبحث الثاني: فعيل جمعا وفعيل اسما، وفي المبحث الثالث: جمع فعيل، وفي المبحث الرابع: فعيل بين التذكير والتأنيث، وفي الفصل الثاني: فعيل في القرآن الكريم دراسة دلالية، ولم يتعرض للغات فعيل أيضا.

وقد عقدت العزم على تتبع هذه القضية في بطون الكتب، وأمهاتها، من كتب النحو واللغة والتصريف والتفسير وغيرها، فوجدت مادة صالحة لإتمام البحث، فجمعتها، وجعلتها في أربعة مباحث، تحدثت في المبحث الأول عن فِعِيل – بكسر الفاء – مما كانت عينه حرف حلق، ومن تحدث بها، وفي المبحث الثاني عن فِعِيل– بكسر الفاء أيضا – مما لم تكن عينه حرف حلق، ومن تحدث بها، وفي المبحث الثالث عن فَعِيل – بفتح الفاء – ومن تحدث بها، وفي المبحث الرابع عن فِعِيل– بكسر الفاء – مما لم تكن فاؤه حرف حلق وهي لغة أسمع من يتكلم بها اليوم، وفاضلت بين هذه اللغات، وأوردت تساؤلا: أي هذه اللغات أصل ؟، وقدمت بتوطئة عن حركة عين فعيل.

---

(١) وهي رسالة ماجستير للباحث: محمد عُلوان لطيف الجبوري، كلية التربية في جامعة تكريت، رجب: ١٤٢٤هـ، أيلول ٢٠٠٣م.

توطئة:

كان حق عين فَعِيل أن تفتح إذا كانت حرف حلق لمكان حرف الحلق[1]، يقول المبرد رَحِمَهُ اللَّهُ: ((اعلم أن حروف الحلق إذا وقعت من فعَل المفتوح في موضع العين أو اللام جاء فيه يفعَل بالفتح، وذلك لأن حروف الحلق من حيّز الألف والفتحة منها، وإن كان حرف الحلق في موضع العين من الفعل انفتحت العين؛ ليكون العامل من وجه واحد))[2].

لكنّ العرب عدلوا عن ذلك فكسروا عين فَعِيل، وقد علّل السيرافي[3] رَحِمَهُ اللَّهُ ذلك بأن حروف الحلق لما أثَّرَت في يفعَل إذا كان واحد منها في موضع عين الفعل أو لامه، وكان الفعل الماضي على فَعَل فَجَوَّزَتْ أن يُصَيَّر على يَفْعَل ما حقُّه أن يأتي على يفعِل أو يفْعُل، جُعِلَت هذه الحروف في فَعيل مُجَوِّزَة تغيير ذلك، وإن كان التغييران مختلفين، وذلك أن التغيير في يفْعَل أن تفتح ما ليس حقه الفتح، وفي هذا أن يُكْسَر ما ليس حقه الكَسر.

وذكر سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ أن علّة كسر العين من فَعِيل عدم النظير؛ إذ ليس في الكلام فَعَيل، ففي باب (هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٠٨، والمقتضب: ٢/ ١١١، وشرح الكتاب للسيرافي: ٤/ ٤٨٤، والمحتسب: ١/ ١٨، وتهذيب كتاب الأفعال: ١/ ٥، والمخصص: ٤/ ٣٣١، واللباب: ١/ ٣٥٤، والمفصل: ٣٩٦، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/ ٧٨٤، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١/ ١١٧، ونزهة الطرف: ٩، ومغني اللبيب: ٨٧٩.

(٢) المقتضب: ٢/ ١١١.

(٣) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٤/ ٤٨٤، وينظر: المخصص: ٤/ ٣٣٠.

منها عيناً وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فَعِلا) قال: ((وإنما كان هـذا في هذه الحروف لأن هذه الحروف قد فَعَلت في يَفْعَل ما ذكرت لك حيث كانت لامات من فتح العين ولم تفتح هي أنفسها هنا لأنه ليس في الكلام فَعَيلٌ))[1].

ولا أدري لم قصر سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ هذه العلة على ما كانت عينه حرف حلق دون غيره من الحروف مع أنها تصدق على الجميع !.

قال شارح كتابه: ((حرف الحلق كان يفتح نفسه أو ما قاربه عينا أو لاما فيما تقدم؛ مناسبة للحرف بحركته حتى يكون العمل من وجه واحد، فلما وقع هنا حرف الحلق في (فَعِل وفَعِيل)، ولم يمكن مناسبة حرف الحلق بحركته؛ لئلا يخرج عن أمثلة الأسماء، بل عن جميع أمثلة الكلام، لو فتح عين فَعِيل... فلما لم يمكن ذلك ناسبوا حركته بحركة ما قبله، فقلبوا الفتح إلى كسرة))[2].

وقال السيرافي شارحا عبارة سيبويه: ((قال سيبويه: ((لم تَفتح هي أنفسَها))[3] يعني: حروف الحلق في (فَعِيل) لأنها لو فتحَتْ نفسَها لوَجَبَ أن تقول فَعَيْل فتقول في بَخِيل بَخَيْل وفي شَهِيد شَهَيْد كما قلنا يشْحَب وفتحناه؛ لأنه ليس في الكلام فَعَيْل، ولو قلنا شَهَيْد لكان بناءً خارجاً عن الكلام، وإذا قلنا يشْحَب ففتحناه من أجل حرف الحلق ففي

---

(١) الكتاب: ٤/ ١٠٨.

(٢) شرح كتاب سيبويه (الربع الأخير) لصالح بن محمد: ١/ ٥٤، دراسة وتحقيق: خالد بن محمد التويجري. رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، إشراف: د.عياد الثبيتي ١٤٢٣/ ١٤٢٤ هـ.

(٣) الكتاب: ٤/ ١٠٨.

الكلام له نظير كقولنا يعْمَل ويَفْرَق))[1].

قلت: مع إقراري بإمامة سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الفن، وبفضله، إلا أنني أرى تعليله رَحِمَهُ اللَّهُ عدم فتح عين فَعِيل بأنه ليس في الكلام فَعَيلٌ غيرَ شاف؛ لأن للعربي أن يقول وعلى النحوي أن يتأول[2]، فماذا على العربي لو فتح عين فَعِيل، فقال: شَهَيد ويَسَير ! والعربي لا يخطئ[3]، ولا يمكن أن يغلط لسانه[4] !، ومن المصائب تخطئه العرب [5].

ويؤيد ما ذهبت إليه ما قاله د. ضاحي عبد الباقي بعدما ذكر جواب سيبويه: ((العربي لو زاد وزنا جديدا، وكذلك لو نطق كل ما جاء على فَعَل[6] فَعَلا لتقبل منه)) [7].

ولم أظفر بعلة شافية لترك العرب فتح العين، والله أعلم.

وذكر د. ضاحي عبد الباقي علة لترك العرب فتح العين بقوله: ((والتفسير هو أن طبيعة الأصوات الحلقية تؤثر في غيرها ولا تتأثر هي بغيرها، بل إن أصوات الحلق نفسها يؤثر ما هو أبعد منها عن الفم فيما هو أقرب للفم...)) [8].

وإلى هذا أشار سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ قال: ((وإنما جاز هذا في هذه

---

(١) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٤/ ٤٨٤.
(٢) ينظر: شرح المفصل ٣١/١، وخزانة الأدب ١٤٤/٥.
(٣) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٩/ ١٨.
(٤) ينظر: خزانة الأدب: ٤/ ١٣٤.
(٥) ينظر: بدائع الفوائد: ٤/ ٩٨٥.
(٦) كذا ضبطت في الكتاب، وأظن الصواب كسر العين أو ضمها.
(٧) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية: ٢١٤.
(٨) المصدر السابق: ٢١٤.

الحروف حيث كانت تفعل في (يفعَل) ما ذكرت لك، فصار لها في ذلــك قوةٌ ليست لغيرها)) [1].

قلت: كأن د. ضاحي يرى أن الأصل في العين الكسر؛ لذلك الأصوات الحلقية تؤثر في غيرها ولا تتأثر هي بغيرها فكسرت الفاء، والله أعلم.

---

(١) الكتاب: ٤/ ١٠٨.

المبحث الأول: فِعِيل - بكسر الفاء -[1].

وذلك مما كانت عينه حرف حلق، قال سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ: ((وفي فَعِيلٍ لغتان: فَعِيل وفِعِيل إذا كان الثاني من الحروف الستة مطرد ذلك فيهما لا ينكسر في فَعِيل ولا فَعِلٍ إذا كان كذلك كسرت الفاء في لغة تميم))[2].

وهي لغة تميم[3]، وسُفلَى مُضَر[4]، وقيس وربيعة[5]، وأسد[6].

وفي الفصول والغايات لأبي العلاء المعري رَحِمَهُ اللَّهُ أنها لغة قبائل كثيرة من العرب[7].

وجعله ابن خالويه رَحِمَهُ اللَّهُ جائزا في كل اسم على فَعِيل ثانيه حرف حلق، قال: ((كل اسم على فعيل؛ ثانيه حرف حلق يجوز فيه

---

(١) وإنما قدمت الحديث عنها لأن الكلام فيها أطول من غيرها، ولأنه سيكون توطئة لما بعده، وينظر في هذه المسألة: العين: ٧/ ٣١٧، والكتاب: ٤/ ١٠٧، وتهذيب اللغة: ٦/ ٤٩، وشرح الدريدية: ٤١٩، والمخصص: ٣/ ١٨٦، وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ١٨٦، والفصول والغايات: ٧١، والروض الأنف: ٣/ ٥٦، ٥٧، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ٦٦، وشرح الكافية للرضي: ٤/ ٢٣٩، وتفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي: ٥/ ٤٦٦، البحر المحيط: ٣/ ٤٢٥، والدر المصون: ٥/ ٤٩٧، وتاج العروس: ١٥/ ٤٣٣.

(٢) الكتاب: ٤/ ١٠٧، ويعني بالحروف الستة: حروف الحلق.

(٣) ينظر: العين: ٧/ ٣١٧، والكتاب: ٤/ ١٠٧، وتثقيف اللسان: ١٨٦، والروض الأنف: ٣/ ٥٦، وتاج العروس: ١٥/ ٤٣٣.

(٤) ينظر: العين: ٧/ ٣١٧، وتهذيب اللغة: ٦/ ٤٩.

(٥) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ٦٦، و تاج العروس: ٨/ ٢٥٣.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: (مخض)، وتاج العروس (مخض).

(٧) ينظر: الفصول والغايات: ٧١.

إتباع الفاء العين، نحو بِعِير وشِعِير ورِغِيف ورِحِيم)) [1].

وتابعه ابن مكي الصقلي رَحِمَهُ اللهُ، إلا أنه زاد فجعله في باب ما تنكره الخاصة على العامة، وليس بمنكر[2].

قال الرضي رَحِمَهُ اللهُ: ((اطرد إتباع الفاء للعين في فعيل إذا كان عينه حلقيا لمشاكلة العين، قالوا: رِغِيف، وشِهِيد، وشِعِير)) [3].

وفي الروض الأنف للسهيلي رَحِمَهُ اللهُ: ((ولغة بني تميم رِئِيّ [4] بكسر الراء، وكذلك يقولون في كل فَعِيل عين الفعل معه همزة أو غيرها من حروف الحلق، يكسرون أوله مثل: رِحيم وشِهيد)) [5].

وقرئ بها، من ذلك قوله تعالى: (فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾) [6]، فقد قرأ ابن كثير [7] رَحِمَهُ اللهُ، وشِبل [1] رَحِمَهُ اللهُ، وأهل مكة

---

(١) شرح الدريدية: ٤١٩، وهي في المزهر: ٢/ ٩٤، وينظر: تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي: ٥/ ٤٦٦.
(٢) ينظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ١٨٦.
(٣) شرح الكافية للرضي: ٤/ ٢٣٩، وينظر: المخصص: ٣/ ١٨٦.
(٤) الرِئِيّ: من الجِنّ، بوزن رِعِيّ: جِنِّي يعرض للرجل يُريه كهانة وطِبّاً، وهو الذي يعتاد الإنسان من الجِنّ. ينظر: العين: (رأي): ٨/ ٣٠٧، وتهذيب اللغة: (رأي): ١٥/ ٢٣٤، والصحاح: (رأي): ٧/ ١٩٧، ولسان العرب: (رأي): ١٤/ ٢٩٧، والروض الأنف: ٣/ ٥٦، ٥٧.
(٥) الروض الأنف: ٣/ ٥٦، ٥٧.
(٦) الأعراف: ١٦٥.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة: ١٣/ ٧٣، والبحر المحيط: ٥/ ٤٧٧، والدر المصون: ٥/ ٤٩٧، ولسان العرب: (بئس)، وتاج العروس: ١٥/ ٤٣٣.

[٢]، وأهل المدينة [٣]، بكسر باء (بِئِيْسٍ) [٤]، ومنه قولـــه تعـــالى: (ك كبِهِيْمَةُ گ گ گ يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ) [٥]، فقد قـــرأ أبـــو السمال[٦] رَحِمَهُ اللهُ: (بِهِيْمَةُ) بكسر الباء.

وحكى أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ: ((الجنة لمن خاف وِعِيد الله)) [٧].

---

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ١/ ٢١٢، وتهذيب اللغة: (بأس) ١٣/ ٧٣، وتفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي: ٥/ ٤٦٦، والمحرر الوجيز: ٢/ ٤٩٦، ولسان العرب: (بأس): ٦/ ٢٠، والبحر المحيط: ٥/ ٤٧٧، والدر المصون: ٥/ ٤٩٧. وهو: شبل بن عباد صاحب ابن كثير ومقرئ مكة ثقة، عرض على ابن كثير وابن محيصن وحدث عن أبي الطفيل والمقبري وعمرو بن دينار وابن أبي نجيح وجماعة، وروى عنه القراءة عرضا إسماعيل بن عبد الله القسط وابنه داود بن شبل، وحدث عنه سفيان بن عيينة وأبو أسامة وأبو نعيم وروح بن عبادة ويحيى بن أبي بكير وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، وروى عنه حمزة الزيات وغيره ووثقه يحيى ابن معين قال أبو داود ثقة إلا أنه يرى القدر مات سنة ١٤٨، وقيل بعد ذلك ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ١/ ٤٧٨، وتقريب التهذيب: ١/ ٢٦٣، والتاريخ الكبير: ٤/ ٢٥٧، وتهذيب الكمال: ١٢/ ٣٥٦، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ١٢٩.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ١/ ٢١٢، وتهذيب اللغة: (بأس) ١٣/ ٧٣، وتفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي: ٥/ ٤٦٦، والمحرر الوجيز: ٢/ ٤٩٦، ولسان العرب: (بأس): ٦/ ٢٠، والبحر المحيط: ٥/ ٤٧٧، والدر المصون: ٥/ ٤٩٧.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٩/ ٣٦٤.

(٤) تنظر القراءة في: المحتسب: ١/ ٢٦٧.

(٥) المائدة: ١.

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه: ٣٧، والقراءة في إعراب القراءات الشواذ: ١/ ٤٢٤.

(٧) ينظر الخصائص: ٢/ ١٤٣، والمنصف: ١/ ١٩، والمحتسب: ٢/ ٤١.

وحكى ابن خالويه رَحِمَهُ اللَّهُ: أنا شيخ ضعِيف [1].

وروى ابن خالويه عن ابن دريد عن أبي رَحِمَهُمَا اللَّهُ عن الأصمعي: ((أن شيخاً من الأعراب سأل الناس، فقال: ارحموا شيخاً ضعِيفاً)) [2].

وقال ابن جني رَحِمَهُ اللَّهُ: ((سمعت الشجري غير مرة يقول: زئِير الأسد يريد الزَّئِير)) [3].

ومنه ما جاء في كتب اللغة: نعِيم وبئِيس[4]، وضئِين ورئِيس ودِهين وصئِيّ [5]، وشهِيد [6]، وما جاء في الكتاب: لئِيم وسعِيد ونحِيف ورغِيف وبخِيل [7].

قال ابن السراج رَحِمَهُ اللَّهُ: ((وقد جاء ما لزمه (فعيل) مكسور الفاء نحو: (مئين))) [8].

وعلى هذه اللغة خُرجت المئي، في مثل قول الشَّاعر:

---

(١) ينظر: مختصر شواذ القراءات: ٣٧.
(٢) ينظر: شرح الدريدية: ٤١٩، وهي في المزهر: ٢/ ٩٤.
(٣) الخصائص: ٢/ ١٤٣.
(٤) ينظر: العين: ٧/ ٣١٧.
(٥) ينظر: العين: ٧/ ١٧٥. والضئين: جمع ضأن، والصئيّ: يقال: صاءت الفأر تصيء صيئا أي صوتها وكذلك صغار الطير تصيء.
(٦) ينظر: العين: (شهد) ٣/ ٣٩٨، وتهذيب اللغة: (شهد) ٦/ ٤٩، ولسان العرب: (شهد) ٣/ ٢٣٨، وتاج العروس (شهد) ٨/ ٢٥٣.
(٧) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٠٨، وشرحه للسيرافي: ٤/ ٤٨٣، والمخصص: ٤/ ٣٣٠.
(٨) ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ٣٢٩.

وَحَـــاتِمُ الطَّـــائِيُّ وَهَّـــابُ المِئِـــي[1]

فقد اختلف النحويون في أصلها، فبعضهم يرى أنها جمع المائة على الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء كتَمْرَة وتمر، فكأنه قال: مائةٌ ومِـــئٌ، ثم أطلق القافية للجر، وبعضهم يرى أنه المِيءَّ، وكان أصله المَئيَّ على مثال فَعِيل؛ لأن الذاهب من المائة إما واو وإما ياء فإن كانت ياء فهـــي مئيٌ، وإن كانت واوا انقلبت أيضا ياء، وصار لفظها واحدا ثـــم تكســـر الميم، وذلك أن بني تميم يكسرون الفاء من فَعِيل إذا كانت العـــين أحـــد الحروف الستة وهي حروف الحلق كقولهم شِعِير ورِحِيم[2].

وقد جاءت كلمات كثيرة في كتاب الله كسرت فيها الفاء إتباعا للعين، من ذلك قوله تعالى: (وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ) [3]، قال ابن خالويه رَحِمَهُ اللَّهُ: ((قرأ حمزة والكسائي رَحِمَهُمَا اللَّهُ: (وَنِئِي بِجَانِبِهِ) بكسر النون والهمزة... أمال الهمزة لمجيء الياء، وأمـــال النـــون لمجـــاورة

---

(١) البيت من الرجز لامرأة من بني عامر، أو لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن، وهو في النوادر لأبي زيد: ٣٢١، والجمل للخليل: ٢٣٧، والأصول: ٣/ ٣٢٩، وسر الصناعة: ٢/ ٥٣٤، وما يجوز للشاعر في الضرورة: ٢٢١، وضرائر الشِّعْر: ١٣٤، واللسان (مأي) ١٥/ ٢٧٠. وتمامه:

حَيْـــدَةُ خَـــالِي ولَقِـــيطٌ وعَلَـــي ... وحـــاتِمُ الطـــائيُّ وهَّـــابُ المِئِـــي
ولمْ يكـــنْ كخالِـــك العَبْـــدِ الـــدَّعِي ... يَأْكـــلُ أَزْمـــانَ الهُـــزالِ والسِّـــني

هَنات عَيْرٍ مَيِّتٍ غيرِ ذَكي

ينظر: الصحاح: (مأي)، والخزانة: ٧/ ٣٧٥.

(٢) ينظر: الأصول: ٣/ ٣٢٩، والمخصص ٥/ ١٩٩، وشرح الكافية للرضي: ٣/ ٣٠٣، واللسان (مأي) ١٥/ ٢٧٠. والخزانة: ٧/ ٣٧٥ وما بعدها.

(٣) فُصِّلَت:٥١، وتمامها: (وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾).

الهمزة؛ لأنها من حروف الحلق كما يقال رِغيف وبِعير وشِعير. أخبرني ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي أو غيره قال: رأيت أعرابيا يسأل الناس ويقول: تعطّفوا على شيخ ضِعِيف بكسر الضاد)) [1].

وقرأ أبو حيوة [2] ورُوِيَتْ عن الكِسائيِّ قوله تعالى:(فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾) [3] بكسر الميم من (مِضِيًّا) إتباعاً لحركة العين [4].

وقرأ يحيي بن وثاب [5] وحمزة والكسائي وحفص: (عِتِيًّا) في

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها: ١ / ٣٨١ – ٣٨٢.

(٢) هو: شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، والد حيوة ابن شريح الحافظ وله اختيار في القراءة، روى القراءة عن عمران بن عثمان وعن الكسائي قراءته، روى عنه قراءته ابنه حيوة وروى أيضًا عنه قراءة الكسائي، مات في صفر سنة ثلاث ومائتين. ينظر: غاية النهاية: ١ / ٣٢٥، وتقريب التهذيب: ٣٦٦، وتهذيب التهذيب: ٤ / ٣٣١، والثقات لابن حبان: ٨ / ٣١٣..

(٣) يس:٦٧، وتمامها: (وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾).

(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٦ / ٢٥٧، والدر المصون: ٩ / ٢٨٣، ٢٨٤.

(٥) هو يحيى بن وثَّاب مولى لبني كاهل من بني أسد بن خزيمة، كوفى تابعي ثقة وكان يقرئ أهل الكوفة في زمانه، تعلم يحيى بن وثاب من عبيد بن نضيلة آية آية، وتوفي بالكوفة في سنة ثلاث ومائة في خلافة يزيد بن عبد الملك. وكان قليل الحديث صاحب قرآن. ينظر: الطبقات الكبرى: ٦ / ٣٠٢، والثقات للعجلي: ٢ / ٣٥٨، والثقات لابن حبان: ٥ / ٥٢٠، ومعرفة القراء الكبار: ٣٣، وغاية النهاية: ٢ / ٣٨٠..

قوله تعالى: (وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾) [1]، وفي قوله تعالى (ثُمَّ چ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾) [2]: بكسر العين، وكذلك: (چ) في قوله تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ چ چ) [3]، وفي قوله تعالى: (ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾) [4]: بكسر الجيم، وكذلك: (ک) في قوله تعالى: (ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ ژ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا ک ک) [5] : بكسر الصاد [6].

وقرأ حمزة والكسائي رحمهما الله: (بِكِيًّا) في قوله تعالى: (خَرُّواْ سُجَّدًا وَبِكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾) [7] بكسر الباء [8].

---

(١) مريم:٨، وتمامها: (گ گ گ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾).

(٢) مريم:٦٩.

(٣) مريم:٦٨.

(٤) مريم:٧٢.

(٥) مريم:٧٠.

(٦) ينظر: السبعة: ٤٠٧، وإملاء ما من به الرحمن: ٢ / ١١١، والتيسير في القراءات السبع: ١٠٢، والمحرر الوجيز: ٤ / ٥، وتفسير القرطبي: ١١ / ٨٠، وحجة القراءات: ٤٣٩، والكشاف: ٤ / ٦٤، والبحر المحيط: ٦ / ١٩٦، والدر المصون: ٧ / ٥٧٠ – ٥٧١ ، وإتحاف فضلاء البشر: ٥٢٨.

(٧) مريم:٥٨، وتمامها: (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ ژ مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ک ک ک گ گ گ گ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾).

(٨) ينظر: السبعة: ٤٠٧، وحجة القراءات: ٤٣٩، والتيسير في القراءات السبع: ١٠٢، والنشر في القراءات العشر: ٢ / ٣٥٦، والكشف والبيان: ٩ / ٥، وإتحاف فضلاء البشر: ٥٢٨.

قال ابن خالويه رَحِمَهُ اللَّهُ: ((فالحجة لمن قرأ بالكسر أنه نحا ذلك لمجاورة الياء وجذبها ما قبلها إلى الكسر؛ ليكون اللفظ به من وجه واحد؛ لأنه يثقل عليهم الخروج من ضم إلى كسر)) [1].

وقد علل سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ لكسر العين مع حرف الحلق دون غيره بأن حرف الحلق كان يفتح نفسه أو ما قاربه عينا أو لاما مناسبة للحرف بحركته حتى يكون العمل من وجه واحد، كما أنهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد، فلما وقع هنا حرف الحلق في (فَعِيل)، ولم يمكن مناسبة حرف الحلق بحركته؛ لئلا يخرج عن أمثلة الأسماء، بل عن جميع أمثلة الكلام، لو فتح عين فَعِيل، فلما لم يمكن ذلك ناسبت العرب حركته بحركة ما قبله، فقلبوا الفتحة إلى كسرة؛ إذ كانت تناسبها وتقرب منها؛ لأنهما من الياء والألف، والألف تقرب من الياء، ولذلك ما أتبعت هنا كسرة العين [2].

وقد فسر د. غالب فاضل المطلبي اشتراط وجود حرف حلقي في هذه الألفاظ بأن الأصوات الحلقية لا تمنع الحركات من التأثر ببعضها حين تكون فاصلة بينها[3].

وقد تكون قوّة حرف الحلق، جعلت ما قبله تابعًا له في الكسرة، وفي ذلك تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق[4].

---

(١) الحجة في القراءات السبع: ٢٣٥.
(٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٠٨، وشرحه للسيرافي: ٤/ ٤٨٤، وشرحه لصالح بن محمد: ١/ ٥٤.
(٣) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ١٢٢.
(٤) ينظر: الخصائص: ٢/ ١٤٣.

وذهب د. إبراهيم أنيس رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أنه ((لا معنى لما يشترطه بعض اللغويين من أن الحرف الثاني في مثل هذه الكلمات يجب أن يكون من حروف الحلق، ويظهر أن الراوي قد سمع من تميم كلمات تصادف أن كانت مشتملة على حروف الحلق، وليست هذه الظاهرة التميمية إلا انسجاما بين الحركات)) [١].

وأرى أن التوفيق لم يحالف د. إبراهيم أنيس هنا؛ فالروايات متعددة كما أوردت سابقا وليست عن رجل واحد، ثم كيف يصح أن نفترض أن الكلمات المسموعة عن العرب قد تصادف أن كانت مشتملة على حروف الحلق ؟، مع أن الرواة من أئمة النحو واللغة كسيبويه وابن جني !، وقد ينطبق على د. إبراهيم قول ابن جني: ((فإن أنت رأيت شيئًا من هذا النحو لا ينقاد لك فيما رسمناه، ولا يتابعك على ما أوردناه، فأحد أمرين: إما أن تكون لم تنعم النظر فيه فيقعد بك فكرك عنه، أو لأن لهذه اللغة أصولا وأوائل قد تخفى عنا وتقصر أسبابها دوننا كما قال سيبويه، أو لأنَّ الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر)) [٢].

وردّ د. حسام سعيد النعيمي على هذا الرأي أعني رأي د. إبراهيم بـ: ((أن اشتراط الحرف الحلقي لم يكن لأن الراوي قد سمع من تميم كلمات اتفق أن جاءت بحرف الحلق. فهذا أمر لا تقرّه الرواية مع كثرة الكلمات الواردة عنهم في هذا، ولم يقل أحد: إنها جميعا جاءت عن راو واحد...)) [٣].

---

(١) ينظر: في اللهجات العربية: ٨٧.
(٢) ينظر: الخصائص: ٢/ ١٦٦.
(٣) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٢١٦.

ويعلل د. عبد البديع النيرباني بأن أصوات الحلق لما كانت صعبة على أعضاء النطق، فهي تخرج بزيادة جهد يجعل الصوائت بعدها أقوى من غيرها، وتغدو المماثلة حينئذ بين فتحة الصامت الذي قبلها وبين كسرتها أدعى وأمثل [1].

وجاء في كتاب سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ أن الإتباع من خصائص تميم[2]، وقد كان الإتباع أو التوافق الحركي يميز بعض اللهجات من بعضها الآخر، واللهجات العربية القديمة التي كانت في البادية تميل إلى التوافق بين الحركات[3].

وقبيلة تميم تميل إلى الكسر[4].

وفي هذه اللغة انسجام صوتي، ولا ريب أنه وسيلة من وسائل تيسير النطق، عندما تُكسر الفاء لكسره العين في فعيل، وهو تأثر رجعي، وإنما دعا أصحابَ هذه اللغة إلى ذلك دفعُ مشقة الانتقال من فتح إلى كسر، أو من علو إلى انحدار؛ لأن أصوات الحلق هي أقصى الحروف مخرجاً، وأبعدها في جهاز النطق، والانتقال بالفتح في حروف من حروف الفم، أو الشفتين إلى الكسر في حرف من حروف الحلق مبعث صعوبة غير يسيرة، فتبعت حركة الفاء حركة العين توخياً

---

(١) ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات: ٢٣٥.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٠٨، والتهذيب: (شهد) ٦/ ٧٥، والمخصص: ١٧، ١٠٧، والبحر المحيط: ٤/ ٤١٣، ولهجة تميم وأثرها: ١٢١.

(٣) ينظر: لهجة تميم: ١٢١.

(٤) ينظر: لهجة تميم: ١٢٥، و ١٢٦، و ١٣٩، و١٤٢.

للاقتصاد في الجهد العضلي، تحقيقاً للانسجام الصوتي [١].

وسمّى بعض الدارسين المحدثين إتباع حركة الفاء لحركة العين بـ(مشاكلة التهيؤ) أو (المشاكلة العكسية) [٢] وكأن الفاء تتهيأ لكسر العين.

وعلق أحد المحدثين [٣] على هذا الانسجام بأننا قد ((نحسّ بذلك ونحن نردد الصيغة غير ما مرّة؛ لأن اللسان تحدوه رغبة في أن يتخلص من فتح الفاء خاصة في صيغة فعيل التي تعقب فيها كسرة الياء العين وهي كسرة طويلة، فليس غريباً أن نجد تميماً تميل إلى كسر الفاء إتباعاً للعين، ولا يتنافى هذا العزو مع كون الإتباع أو الانسجام الصوتي ميزة من ميزات اللهجات البدوية، وأثراً من آثار السرعة في الكلام)) [٤].

---

(١) ينظر: مصطلحات المماثلة ودلالاتها في الفكر الصوتي عند سيبويه، مجلة التراث العربي العددان ٩٩ و ١٠٠: ٣٦٢.

(٢) ينظر: الإمالة في القراءات واللهجات العربية: ٣٢٧.

(٣) هو جيلالي بن يشو من جامعة مستغانم – الجزائر، في بحثه: مصطلحات المماثلة ودلالاتها في الفكر الصوتي عند سيبويه، مجلة التراث العربي–مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب–دمشق العددان ٩٩ و ١٠٠ – السنة الخامسة والعشرون – تشرين الأول ٢٠٠٥ – رمضان ١٤٢٦.

(٤) ينظر: مصطلحات المماثلة ودلالاتها في الفكر الصوتي عند سيبويه، مجلة التراث العربي العددان ٩٩ و ١٠٠: ٣٦٢.

المبحث الثاني: فِعِيل- بكسر الفاء -، ومن تحدث بها[1].

سواء أكانت العين حرف أم لم تكن.

وهي لغة ناس من أهل اليَمَن مما يلي الشِّحْرَ وعُمان[2].

وعزاها الزبيدي رَحِمَهُ اللهُ إلى تميم، قال: ((وفي شرح الدُّرَيْدِيَّة لابن خالويه[3]: كل اسم على فَعِيل ثانيه حرف حلق يجوز فيه إتباع الفاء العين كبِعِير وشِعِير ورِغِيف ورِحِيم، وحكى الشيخ النووي رَحِمَهُ اللهُ في تحريره[4] عن الليث رَحِمَهُ اللهُ: أن قوما من العرب يقولون ذلك وإن لم يكن عينه حرف حلق ككِبِير وكرِيم وجِلِيل ونحوه[5]. قلت: وهم بنو تميم))[6].

وأسمع اليوم بادية نجد تتحدث بها[7].

---

(١) ينظر: العين: ٧/ ١٧٥، وتهذيب اللغة: ٦/ ٤٩، وتثقيف اللسان: ١٨٦، وشرح الرضي على الكافية:، وتحرير ألفاظ التنبيه: ١٠٨.

(٢) ينظر: العين: ٧/ ١٧٥، و ٧/ ٣١٧.

(٣) شرح الدريدية: ٤٠٩.

(٤) ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه: ١٠٨.

(٥) ينظر: العين: ٧/ ١٧٥.

(٦) تاج العروس: (شهد).

(٧) يطلق مصطلح البادية اليوم ويراد به في نجد خلاف المدن والقرى والأرياف والحاضرة ضده، وإن كانوا يطلقون على بعض من سكن الحواضر أنهم من أهل البادية نظرا إلى أصلهم، ويراد به في مناطق أخرى كالحجاز من كان ذا قبيلة وإن سكن الحواضر، وإن كان ليس له قبيلة فمن الحاضرة، والله أعلم،

وعلى هذه اللغة خُرجت مسألة (سِنِين ومِئِين) في قول من رفع النون بالتنوين، قال ابن السراج رَحِمَهُ اللَّهُ: ((وذكر الأخفش (سِنِين ومِئِين) فقال: فيها قولان: اختار أحدهما، وهو الصحيح عندنا، فقال: وأما سنين ومئين في قول من رفع النون فهو فَعِيل ولكن كسر الفاء لكسرة ما بعدها، وأجمعوا كلهم على كسرها))[1].

وقد حكم صاحب العين على هذه اللغة بأنها قبيحة قال: ((وأمّا من كسر كِثير، وأشباه ذلك من غير حروف الحلق فإنهم ناسٌ من أهلِ اليَمَن، وأهل الشّحر، يكسرون كلّ فعيل وهو قبيحٌ إلا في الحروف الستة)) [2].

وحُكم عليها في كتاب العين أيضا بأنها لغة شنعاء[3]، ولم يعلل لذلك، ولا أدري وجه ذلك التشنيع !.

وردّ ابن مكي الصقلي رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الحكم بجعل هذه اللغة في باب ما تنكره الخاصة على العامة، وليس بمنكر[4].

وقرئ بها، من ذلك قوله تعالى: (أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ

وما يفهم في نجد اليوم هو ما في كتب المعاجم، ينظر: العين: (حضر) ٣/ ١٠١، وتهذيب اللغة (بدا): ١٢/ ١٤٢، والصحاح: (حضر) ٣/ ١٩٥.

(١) الأصول في النحو: ٣/ ٣٢٨، والقول الآخر: أنه فِعْلِين مثال غِسْلِين، ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٨٨، ٢٤٨٩.

(٢) العين: (بئس) ٧/ ٣١٧.

(٣) المصدر السابق: (شهد) ٣/ ٣٩٨.

(٤) ينظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ١٨٦.

صدِيقِكُمْ)[1] فقد قُرِئ بكسر الصاد من (صَدِيقِكُمْ) إتباعاً لحركة الدال[2].

وقوله تعالى: (ى ى ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ) [3]، فقد قُرئت (وِجِيهًا) بكسر الواو [4].

وقوله تعالى: (وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةً) [5] ، فقد قُرئت (قِسِيَّةً) بتشديد الياء من غير ألف على فعيلة، بكسر القاف [6].

وقوله تعالى: (پ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيًّا پ) [7] ، فقد قُرئت (صِبِيًّا) بكسر

---

(١) النور: ٦١، وتمامها: (لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا ژ ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦١﴾).

(٢) ينظر: مختصر شواذ القراءات: ١٠٥، إعراب القراءات الشواذ: ٢ / ١٩٢، والبحر المحيط: ٦/ ٤٣٤، والدر المصون: ٨/ ٤٤٤.

(٣) آل عمران:٤٥، وتمامها: (إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ى ى ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ١ / ٣١٧.

(٥) المائدة:١٣، وتمامها: (فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣﴾).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ١ / ٤٣١ – ٤٣٢، والقراءة بلا عزو في مختصر ابن خالويه: ٣٨، والكشاف: ١ / ٦٠٠، والبحر المحيط: ٣ / ٤٤٥.

(٧) مريم:١٢، وتمامها: (ٱ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ پ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا پ).

الصاد [1].

وقوله تعالى: (ى ى بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾) [2]، فقد قرأ طلحة بن سليمان[3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكسر الجيم من (جِنِيًّا) [4].

قال ابن جني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توجيه هذه القراءة: ((أتبع فتحة الجيم من (جِنِيًّا) كسرة النون، وشبَّهَ النونَ وإن لم تكن من حروف الحلق بهن في نحو صَأَى الفرخ صِئِيا... وله في تشبيهه النون بالحرف الحلقي عذرٌ مّا؛ وذلك لتفاوتهما، فالنون متعالية، كما أنهن سوافل، فكل في شقه مضاد لصاحبه، ألا ترى أن أبا العباس[5] قال في همزة صحراء وبطحاء ونحوهما: صحراوان وبطحاوان وصحراوات وبطحاوات ؟ شبهت الهمزة بالواو، لأن كل واحدة منهما طارفة في جهتها؛ فجعل تناهيهما في البعد طريقا إلى تلاقيهما في الحكم، وبعد فالعرب تجري الشيء مجرى نقيضه، كما تجريه مجرى نظيره. ألا تراها قالت: طَوِيل كما قالت: قَصِير، وشَبْعان كجَوْعان، وكَرُمَ كلَؤُمَ، وعَلِمَ كجَهِلَ؟ ولأجل هذا قال بعضهم: إن قَوِيَ فعُل في الأصل حملا على نظيره الذي هو ضَعُفَ، وفي هذا كاف من غيره، ونحو من معناه قول المنجمين في

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ٢ / ٤٢.
(٢) مريم: ٢٥.
(٣) هو طلحة بن سليمان أخذ عن الفياض بن غزوان، وله شواذ يروي عنه، وروى عنه إسحاق بن سليمان، ولم تذكر وفاته، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣٤١، وتهذيب الكمال: ١١/ ١٦٢.
(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٢٦، والمحتسب: ٢/ ٤١، والكشاف: ٣ / ١٥، والجامع لأحكام القرآن القرطبي: ١١ / ٩٦، والبحر المحيط: ٦/ ١٧٥، والدر المصون: ٧/ ٥٨٩.
(٥) هو المبرد، ينظر: المقتضب: ١/ ١٤١، و٤/ ٦.

النحسين إذا تقابلا: استحالا سعدا، وعليه قول الناس: عــداوة أربعــين سنة مودة.)) [1].

وأرى أن ابن جني رَحِمَهُ اللَّهُ تكلَّف في توجيه هذه القــراءة، وكــان يكفيه لو خرجها على هذه اللغة.

---

(١) المحتسب: ٢/ ٤١.

المبحث الثالث: فُعِيل - بفتح الفاء -، ومن تحدث بها.

سواء أكانت الفاء أو العين حرفي حلق أم لم تكونا. وهي لغة قريش وأهل الحجاز[1]، وبنو أسد[2].

وجاء في إعراب القرآن للنحاس رَحِمَهُ اللَّهُ في إعراب كلمة: (ٱلرَّحِيمِ) من قوله تعالى: (ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١) [3]: ما يوهم أن هذه اللغة لغة لقيس وربيعة، ومصدر هذه الوهم علامات الترقيم، فقد كان النص: ((وهذه لغة أهل الحجاز وبني أسد وقيس وربيعة، وبنو تميم يقولون: رِحِيم ورِغِيف وبِعِير))[4]، وأرى الصواب أن تكون العبارة: ((وهذه لغة أهل الحجاز وبني أسد. وقيس وربيعة وبنو تميم يقولون: رِحِيم ورِغِيف وبِعِير))، وإنما قلت: (ما يوهم) لأنه جاء في إعراب القرآن للمنتجب

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٠٨، والأصول في النحو: ٣/ ١٠٥، وشرح الكتاب للسيرافي: ٤/ ٤٨٤، والنكت للأعلم: ٢/ ١٠٧٥، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ٦٦.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١/ ١٦٨، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ٦٦.

(٣) الفاتحة: ١.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١/ ١٦٨، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، وهو كذلك في طبعة دار الكتب العلمية: ١/ ١٥، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، وهو كذلك في تحقيق د. محمد أحمد قاسم: ١/ ٨، منشورات: دار ومكتبة الهلال/ دار البحار، الطبعة الأولى: ٢٠٠٤ م.

الهمذاني[1] رَحِمَهُ اللهُ: ((وأهل الحجاز وبنو أسد يقولون: رَحِيم ورَغِيف وبَعِير بفتح أوائلهن، وقيس وربيعة وبنو تميم يقولون رِحِيم ورِغِيف وبِعِير بكسر أوائلهن)) [2]، وتابعه الزبيدي رَحِمَهُ اللهُ في تاج العروس[3]. والله أعلم.

وبها قرأ السبعة في كل ما جاء على فَعِيل [4] إلا ما استثني مما ورد من قبل، ومن ذلك قوله تعالى: (وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾) [5]، وقوله تعالى: (وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾) [6]، وقوله تعالى: (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾) [7]، وقوله تعالى: (وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ

---

(١) هو المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني الشافعي، نزل دمشق اشتهر بالصلاح والتواضع، ذكر الذهبي أنه سمع النظام التبريزي يقول: قرأت القرآن بأربع روايات على المنتجب، رأس في القراءات والعربية، أخذ عن ابن طبرزذ وأبو اليمن الكندي، وعنه الصائن الواسطي والنظام التبريزي، له شرح للمفصل وشرح للشاطبية توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. تنظر ترجمته في: ذيل الروضتين: ١٧٥، وسير أعلام النبلاء: ٢٣ / ٢١٩، ومعرفة القراء الكبار: ٢ / ٦٣٧، والأعلام: ٧ / ٢٩٠.

(٢) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ٦٦.

(٣) ينظر: تاج العروس: (شهد).

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٢٩٦، والحجة في القراءات السبع: ١٦٦، والحجة للقراء السبعة: ٤/ ٩٨ – ٩٩، وحجة القراءات: ٣٠٠، وإبراز المعاني من حرز الأماني: ٤٨٣.

(٥) المزَّمل:١٤، وتمامها: (يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾).

(٦) الحج:٦٤، وتمامها: (لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾).

(٧) القمر:٥٣.

مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾) [1] ، وقوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾) [2].

قال سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ: ((وفي فعيلٍ لغتان: فَعِيل وفِعِيل...))[3].

وقد جعل سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ فتح الفاء على القياس، قال: ((وأما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس))[4].

وجعلها السيرافي[5] رَحِمَهُ اللَّهُ والأعلم[6] رَحِمَهُ اللَّهُ الأصل.

قال السيرافي رَحِمَهُ اللَّهُ: ((لأن الفاء في فَعِل وفَعِيل في الأصل مفتوحة))[7]، وقال: ((وأهل الحجاز لا يُغيرون البناء، لا يقولون في شَهيد إلا بفتح الأول))[8].

وقال الأعلم رَحِمَهُ اللَّهُ: ((لأن الفاء في فِعِل وفِعِيل في الأصل مفتوحة))[9]، وقال: ((وأهل الحجاز لا يغيرون ذلك، ويأتون به على الأصل))[10].

---

(١) الأنبياء:١٠٩، وتمامها: (فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾).

(٢) الحج:٦٣، وتمامها: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾).

(٣) الكتاب: ٤/ ١٠٧.

(٤) المصدر السابق: ٤/ ١٠٧.

(٥) ينظر: شرح الكتاب: ٤/ ٤٨٤.

(٦) ينظر: النكت للأعلم: ٢/ ١٠٧٥.

(٧) ينظر: شرح الكتاب: ٤/ ٤٨٤.

(٨) ينظر: شرح الكتاب: ٤/ ٤٨٤.

(٩) ينظر: النكت للأعلم: ٢/ ١٠٧٥.

(١٠) ينظر: المصدر السابق: ٢/ ١٠٧٥.

والفتحة أخفّ الحركات، لأنها تخرج من خرق الفم بلا كلفة [1].

(١) ينظر: المقتضب: ١/ ١٣٨، وأسرار العربية: ٢٨٧، ومعجم ديوان الأدب: ١/ ٨٧.

المبحث الرابع: فُعِيل - بفتح الفاء -، ومن تحدث بها.

وذلك إذا كانت الفاء حرف حلق وإلا ففِعِيل.

وذلك نحو: أَصيل وأَمين، وهَجير وهَديل، وعَبير وعَبيد، وحَزين وحَليب، وغَنيّ وغَريب، وخَبير وخَطير.

ونحو: كِثير وسِرير وبِعيد وبِخيل.

ولم أجد من تكلم عليها في كتب المتقدمين، لكنني أسمعها اليوم في حاضرة نجد.

وذلك مطّرد في كل ما كانت فاؤه حرف حلق، فالهمزة نحو: أَريج وأَخير وأَكيد وأثير، والهاء نحو: هَجين وهَديّة وهَنيّ وهَزيل، والعين نحو: عَصير وعَجين وعَنيد وعَليّ، والحاء نحو: حَبيب وحَريق وحَريم وحَميس[1]، والغين نحو: غَبيّ وغَويط [2] وغَدير وغَريق، والخاء نحو: خَبيث وخشير[3] وخَسيس وخَميس.

---

(١) هو اللحم المقلي يقال: حَمسَ اللحمَ: قَلاه، والحَمِيسَةُ: القَلِيَّةُ، ينظر: تهذيب اللغة: (حمس) ٤/ ٢٠٧، وتاج العروس: (حمس) ١٥/ ٥٥٧، وهو مستعمل اليوم بهذا المعنى.

(٢) الغويط: بعيد القعر، يقال بئرٌ غويطَةٌ: بعيدةُ القَعْرِ. ينظر: تهذيب اللغة: (غوط) ٨/ ١٥٢، ولسان العرب: (غوط) ٧/ ٣٦٤، وتاج العروس: (غوط) ١٩/ ٥٢٣، وهو مستعمل اليوم بهذا المعنى.

(٣) الخشير هو الشريك، قال الزبيدي: ((نقل شيخنا عن بعض الفضلاء قال: بادية الحجاز يستعملون الخشير بمعنى الشريك. قال: ولا أصل له فيما علمنا. قال شيخنا: قلت: هو كما قال. قلت: ويمكن أن يكون من خشر إذا شره، إذ كل منهما

إلا في كلمتين تستعملان بكسر الفاء وفتحها، هما: أِميــر وأَســير، وكسر الفاء في أَمير أكثر من فتحها.

وقد تكون كثرة استعمالهما سببا في كسر أولهما، لاسيما وأنهما من ألفاظ تستخدم كثيرا في الحروب، وكانت الحروب كثيرة في جزيرة العرب، فما الإمارات المتناثرة في جزيرة العرب قبل عصرنا، وما معارك الملــك عبد العزيز إلا من هذا[1].

أو قد تكون كثرة القتال فيما سبق سببا لاختلاط الحاضرة بالباديــة، ومنهم أخذت تلك اللغة، والله أعلم.

وكلمة ثالثة تكون فاؤها مفتوحة ومكسورة، وهي كلمة (أِخيــر)، لكنني لم أسمعها بكسر الفاء إلا في معنى مخصوص وأسلوب مخصوص، أما المعنى فهم يعنون بها صلاة العشاء الآخرة، وأما الأسلوب فهو إما أن تكون مضافة، أو أن تكون مجرورة، يقولون: أمُرُّ قبل الإخيــر، أو بعــد الإخير، أو عقب الإخير، أو على الإخير يريدون: على وقت صلاة العشاء، وهم يلتزمون الكسر في هذا المعنى، وفي غير هذا المعنى تكون الفــاء مفتوحة.

حريص على الربح في التجارة والفائدة، فليتأمل.)) تاج العروس: ١١/ ١٦٩، وفي الجيم: ٣/ ١٦٦: والتخشُّر: الاكتساب.

(١) ينظر: تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، لحسين ابن غنام: ٩٣/١ وما بعدها، وتاريخ المملكة العربية السعودية، ماضيها وحاضِرها، لصلاح الدين المختار: ١/ ٨٦، ١٥٦، ٣٨٣، و: ٢/ ٣٠، ٤٤، ٦٩، ٨٩، ١١٨ ، ١٢٩، وعنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان بن عبد الله بن بشر النجدي: ١/ ١٧٩، ٢٨٨، ٣٠٨، ٣٥٣، ٢/ ٢٢، ٧٦، ٩٢، ٢٧١، ٣٤٧.

وقد ذكر د. ضاحي عبد الباقي عن بلده (البدارى وما حولهـا [1]) أن كل فَعِيل عندهم فِعِيل سواء أكان ثانيه صوت حلق أو غير حلق، مثل: رِغيف، وسِليم، وكِبير، وطِويل، إلا إذا كان الصوت الأول حلقيا فيحـتفظ بالفتح ولا يتأثر بتاليه القريب من الفم، مثـل: عبـد الحَميـد، وحَلـيم، وغَفير... [2].

وقد تكون علة فتح الفاء إذا كانت حرف حلق أن طبيعة الأصـوات الحلقية تؤثر في غيرها ولا تتأثر هي بغيرها[3].

تساؤل: أي هذه اللغات أصل ؟

وبعد أن أتممت الحديث عن هذه اللغات بقي أن أجيب عن تسـاؤل، وهو: هل هذه اللغات أصلية كلها أم بعضها ؟ وإن كان بعضها أصليا فما هو ؟.

سأستبعد أولا اللغة الأخيرة؛ لأنني لم أجد مـن تكلـم عليهـا مـن المتقدمين، لكن مما يثير في هذه اللغة احتفاظها بفتح الفـاء إذا كانـت حرف حلق، وبها نميّز من كان من حاضرة نجد ممن هو من باديتها.

ذكر الليث رَحِمَهُ اللهُ أن لغة أهل الحجاز – وهي فتح فاء (فَعِيـل) مطلقا – أنها اللغة العالية، قال: ((ولغة تميم: شِـهِيد بكسـر الشـين، يكسرون فَعِيلا في كل شيء كان ثانيه أحد حروف الحلق، وكذلك: سفلى

---

(١) وهي مدينة في الصعيد على الضفة الشرقية لنهر النيل. ينظر: قصة الحضارة: ٢/ ٦٤.

(٢) ينظر: لغة تميم دراسة تاريخية وصفية: ٢١٤.

(٣) المصدر السابق: ٢١٤.

مضر، ولغة شنعاء، يكسرون كل فَعِيل، والنصب: اللغة العالية))[1].

ويرى سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ أنها القياس، قال بعد أن ذكر لغة تميم وعلّل لها: ((وأما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس))[2]، فالقياس عنده هو الفتح.

وجعلها السيرافي[3] والأعلم[4] رَحِمَهُمَا اللَّهُ الأصل كما مرّ، قال السيرافي رَحِمَهُ اللَّهُ: ((لأن الفاء في فَعِل وفَعِيل في الأصل مفتوحة))[5]، وقال الأعلم رَحِمَهُ اللَّهُ: ((وأهل الحجاز لا يغيّرون ذلك، ويأتون به على أصله))[6].

لكن يوحي كلام سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ: ((وفي فعيل لغتان))[7] بأن فِعِيلا بكسر الفاء إذا كانت العين حرف حلق أصل.

ولرمضان عبد التواب رَحِمَهُ اللَّهُ كلام يناسب لغة كسر الفاء مطلقا، ذكره في كلامه على كسر أول المضارع [8]، وهو أن الكسر ظاهرة سامية قديمة، توجد في العبرية والسريانية والحبشية، ويدل على أصالته استمراره حتى الآن في كثير من اللهجات العربية الحديثة.

ومرّ من قبل – في لغة كسر الفاء إذا كانت العين حرف حلق – أن

---

(١) ينظر: العين (شهد): ٣/ ٣٩٨، وتهذيب اللغة: (شهد): ٦/ ٤٩.
(٢) الكتاب: ٤/ ١٠٨.
(٣) ينظر: شرح الكتاب: ٤/ ٤٨٤.
(٤) ينظر: النكت للأعلم: ٢/ ١٠٧٥.
(٥) شرح الكتاب: ٤/ ٤٨٤.
(٦) النكت: ٢/ ١٠٧٥.
(٧) الكتاب: ٤/ ١٠٧.
(٨) ينظر: فصول في فقه اللغة العربية: ١٢٥.

د. ضاحي عبد الباقي يرى أن الأصل الكسر بقوله: ((والتفسير هو أن طبيعة الأصوات الحلقية تؤثر في غيرها ولا تتأثر هي بغيرها)) [١].

وأرى أنه لا وجه سائغ للمفاضلة بين هذه اللغات أن قُرئ بها في كتاب الله، ولاسيما أنه قرئ باللغة الأولى – كسر الفاء إذا كانت العين حرف حلق –، والثالثة – فتح الفاء مطلقا – في السبعة، والله أعلم.

وفي كتاب لغة تميم مبحث نفيس عن مسألة أصل حركة حرف المضارعة، هل هو الفتح أم الكسر، واستدل لكل قول، وذلك وإن كان في حرف المضارعة إلا أنه يصدق على فعيل أيضا، وختم بقوله: ((وعلى كل فمن الصعب الجزم بقدم أي من الحركتين)) [٢].

قال ابن جني في (باب اختلاف اللغات وكلها حجة): ((اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك، ولا تحظره عليهم ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال (ما) يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك، لأن لكل واحد من القومين ضربا من القياس يؤخذ به، ويخلد إلى مثله. وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها. لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداهما، فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشد أنسا بها. فأما رد إحداهما بالأخرى فلا. أولا ترى إلى قول النبي ﷺ: ((نزل القرآن بسبع لغات كلها كاف شاف)) [٣])) [١].

---

(١) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية: ٢١٤.

(٢) المصدر السابق: ٢٠٩، ٢١٠.

(٣) لم أجد الحديث بهذا اللفظ: (لغات) إنما وجدت: (سبعة أحرف). منها ما جاء في البخاري من حديث عمر بن الخطاب ﷺ أنه سمع رجلا يقرأ القرآن، فسمع

آية على غير ما سمع من النبي ﷺ، فأتى به عمر إلى النبي ﷺ، فقال: ((يا رسول الله ! إن هذا قرأ آية كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: أنزل القرآن على سبعة أحرف، كلها شاف كاف))، والحديث أخرجه البخاري (رقم: ٢٢٨٧، ٤٧٠٦، ٤٧٥٤، ٧١١١) ومسلم (رقم: ٨١٨) دون قوله (كاف شاف). ولببته بردائه: جعلت ثوبه في عنقه وجررته به، وينظر: تفسير الطبري: ١/ ١٨، و٢٤/١، ومجمع الزوائد: ٧/ ١٥٥، والاستذكار لابن عبد البر: ٢/ ٤٧٢، ومجمع الزوائد: ٧/ ١٥٧، والجامع الصغير: برقم: ٢٧٢٥، وصحيح الجامع برقم: ١٤٩٦، و٧٨، والسلسلة الصحيحة: برقم: ٢٥٨١.

(١) الخصائص: ٢/ ١٠.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فها أنا قد أتممت البحث بتوفيق الله، وأسأل الله ﷻ أن يجعله ذخرا لي يوم ألقاه، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به.

كما أسأل الله التوفيق في تسجيل أهم الأمور التي توصلت إليها بعد الانتهاء من هذا البحث، ومنها:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فها أنا قد أتممت البحث بتوفيق الله، وأسأل الله ﷻ أن يجعله ذخرا لي يوم ألقاه، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به.

كما أسأل الله التوفيق في تسجيل أهم الأمور التي توصلت إليها بعد الانتهاء من هذا البحث، ومنها:

١. كثر ورود صيغة فعيل في القرآن الكريم، فقد وردت خمسين وستمائة وألفي مرة (٢٦٥٠).

٢. لم أر من تحدث عن لغات فعيل، مع كثرة من تناول صيغة فعيل بالبحث.

٣. لم أر علة شافية لترك العرب فتح عين فعيل.

٤. يعلل بعض النحاة لكسر العين من فَعِيل بعدم النظير، وأراها غير شافية؛ لأن للعربي أن يقول وعلى النحوي أن يتأول.

٥. التعليل بأن عدم فتح العين مع حروف الحلق في فعيل لأجل عدم النظر تعليل ناقص؛ لأن عدم النظير حاصل مع ما كانت عينه حرف حلق، وما لم تكن.

٦. لم أظفر بعلة لكسر فاء فعيل مطلقا.

٧. ما ذكره بعض المحدثين من أنه لا معنى لما يشترطه بعض اللغويين من أن الحرف الثاني في مثل هذه الكلمات يجب أن يكون من حروف الحلق، لا دليل عليه، بل إن الروايات تردّه.

٨. أرى لابن جني نظرات عميقة، لكن يشوبها التكلّف أحيانا.

٩. الإتباع من خصائص تميم، وقد كان الإتباع أو التوافق الحركي يميز بعض اللهجات من بعضها الآخر، واللهجات العربية القديمة التي كانت في البادية تميل إلى التوافق بين الحركات.

١٠. قبيلة تميم تميل إلى الكسر.

١١. لا يزال الاختلاف قائما في عزو بعض اللغات إلى بعض القبائل.

١٢. حُكم على بعض اللغات بأنها لغة شنعاء، ولا أدري وجه ذلك التشنيع !.

١٣. أهملت المصادر – فيما أعلم – الكلام على فَعِيل بفتح الفاء إذا كانت الفاء حرف حلق، وكسرها إذا كانت غير ذلك.

١٤. لا يزال المجال خصبا للكلام على لغات القبائل اليوم.

١٥. تحلو المفاضلة بين لغات، وأرى أنه لا وجه سائغ للمفاضلة بين هذه اللغات أن قُرئ بها في كتاب الله.

هذا ما تيسر لي كتابته، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ولله الحمد لم أجد عقبات تذكر، إلا ما يخص لغة كسر الفاء مطلقا، فإن المصادر في ذلك عزيزة، وما ذكر فيها عنها أعزُّ.

وأرجو أن أكون قد وفقت فيما سعيت إليه من إتمام هذا البحث، فإن كان ما أرجو فمن الله وحده، وله الحمد، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان، وحسبي أني بذلت ما في وسعي، وأستغفر الله.

وصلى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الباحث:

د. زكريا بن سليمان الخليفة التميمي

قائمة المصادر

أولاً – الرسائل الجامعية:

١. صيغة فعيل دراسة نحوية صرفية دلالية. رسالة ماجستير لمحمد عُلوان لطيف الجبوري، كلية التربية في جامعة تكريت، رجب: ١٤٢٤هـ، أيلول ٢٠٠٣م.

٢. صيغة فعيل دراسة نحوية صرفية دلالية. رسالة ماجستير من إعداد الطالب مرزوق عطيوي مرزوق المرزوق وإشراف أ د محمود محمد الطناحي هـ جامعة أم القرى

ثانياً – المطبوعات:

١. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الوفاة: ٦٦٥هـ، دار النشر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.، اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الوفاة: ١١١٧هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنس مهرة.

٣. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، لأبي عمر يوسف

بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دار النشـــر: دار الكتب العلميـــة – بيـــروت – ٢٠٠٠م، الطبعـــة: الأولـــى، تحقيق: سالم محمد عطا–محمد علي معوض.

٤. أسرار العربية، لأبي البركـــات الأنبـــاري، دار النشـــر: دار الأرقم – بيروت– ١٤٢٠هـــ ١٩٩٩م، الطبعـــة: الأولـــى، تحقيق: بركات يوسف هبود.

٥. الأصول في النحو الأصول في النحو لابن السراج، تحقيـــق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرســـالة الطبعـــة الثالثـــة ١٤٠٨ هـــ.

٦. إعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله الحســـين بـــن خالويه، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مكتبـــة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى. ١٤١٣ هـــ – ١٩٩٢ م.

٧. إعراب القراءات الشواذ لأبـــى البقـــاء العكبـــرى. تحقيـــق الأستاذ/ محمد السيد أحمد عزوز. عالم الكتب. بيـــروت ـــ لبنان. ط. أولى (١٤١٧هـــ ـــ ١٩٩٦م).

٨. إعراب القرآن للنحاس تحقيق د زهيـــر غـــازي زاهـــد دار النشر عالم الكتب – بيـــروت – ١٤٠٩هـــــ– ١٩٨٨م – الطبعة الثالثة.

٩. إعراب القرآن للنحاس تحقيـــق د. محمـــد أحمـــد قاســـم. منشورات: دار ومكتبة الهلال/ دار البحار، الطبعة الأولـــى: ٢٠٠٤ م.

١٠. إعراب القرآن للنحاس طبعة دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م

١١. الأعلام للزركلى. دار العلم للملايين. بيروت (١٩٨٩م).

١٢. الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة. لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين. المحقق: حمد بن محمد الجاسر. الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. ١٤١٥ هـ.

١٣. أمالي ابن الشجري. تحقيق الدكتور/ محمود محمد الطناحى. مطبعة المدنى. ط أولى (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م).

١٤. الإمالة في القراءات واللهجات العربية في الدراسات القرآنية واللغوية د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار وكتبة الهلال بيروت، دار الشروق جدة. ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٥. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الوفاة: ٦١٦هـ، دار النشر: المكتبة العلمية- لاهور - باكستان، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض.

١٦. الإنصاف في مسائل الخلاف. لأبى البركات الأنبارى. تحقيق الشيخ/ محمد محيى الدين - المكتبة العصرية. بيروت (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

١٧. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان

الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل.

١٨. بدائع الفوائد. لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٩. البيان والتبيين، للجاحظ، ت: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل. بيروت.١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٠. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

٢١. التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

٢٢. تاريخ الثقات للعجلي لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى. دار الباز. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٢٣. تاريخ المملكة العربية السعودية ماضيها وحاضرها لصلاح الدين المختار، دار مكتبة الحياة، بيروت

١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

٢٤. تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام لحسين بن غنام. حرره وحققه د. ناصر الدين الأسد، قابله على أصله الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، الرياض ١٤٠٣هـ.

٢٥. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لأبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي. قدم له وقابل مخطوطه وضبطه مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٢٦. تحرير ألفاظ التنبيه. لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. المحقق: عبد الغني الدقر. الناشر: دار القلم - دمشق. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٧. تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

٢٨. تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى.

٢٩. تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبي الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة. بيروت.

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

٣٠. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.

٣١. تهذيب كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية. لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع. دار النشر / عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م. الطبعة: الأولى.

٣٢. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الوفاة: ٤٤٤هـ، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الطبعة: الثانية، تحقيق: أوتو تريزل.

٣٣. الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي. طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية. تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية. دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند. الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ- ١٩٧٣م.

٣٤. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبى ـ راجعه وعلق عليه د./ محمد إبراهيم الحفناوى - دار الحديث -

القاهرة ــ ط ثانية (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م).

٣٥. جامع البيان في تأويل القرآن. لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري. المحقق: أحمد محمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

٣٦. الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

٣٧. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الرابعة.

٣٨. الجمل في النحو. لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي. المحقق: د. فخر الدين قباوة. الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٣٩. جمهرة اللغة، دار النشر: دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي.

٤٠. الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات. لعبد البديع النيرباني. الناشر: دار الغوثانى – دمشق. الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م

٤١. الجيم. لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني. المحقق: إبراهيم الأبياري. راجعه: محمد خلف أحمد. الناشر: الهيئة

العامة لشئون المطابع الأميرية، القـاهرة. ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

٤٢. حجة القراءات لابن زنجلة ت: سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة:ط: الخامسة. ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٤٣. الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه أبي عبد الله، دار النشر: دار الشروق - بيروت - ١٤٠١، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم.

٤٤. الحجة للقراء السبعة. للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبي علي. المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي. راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق. الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٤٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نبيل طريفي/إميل بديع يعقوب.

٤٦. الخصائص لابن جني. تحقيق الشيخ محمد على النجار. المكتبة العلمية ـ بيروت (بدون)

٤٧. خصائص لغة تميم أصواتا وبنية ودلالة لمحمد بن أحمد العمري، رسالة ماجستير من قسم الدراسات العليا العربية، كلية الشريعة جامعة أم القرى ١٣٩٦ هـ

٤٨. الدر المصون في علم الكتاب المكنون للإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسع المعروف بالسمين الحلبي. تحقيق: الشيخ على محمد عوض وآخرون. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤٩. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني د. حسام سعيد النعيمي. دار الرشيد. منشورات وزارة الثقافة والإعلام. الجمهورية العراقية. ١٩٨٠ م.

٥٠. الذيل على الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع. لأبي شامة المقدسي. عرف الكتاب، وترجم للمؤلف، وصححه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري. الناشر / دار الجيل. الطبعة الثانية: ١٩٧٤م.

٥١. الروض الأنف لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تقديم وتعليق: طه عبد الرؤوف سعد. مؤسسة نبع الفكر العربي للطباعة.

٥٢. السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، دار النشر: دار المعارف. مصر. ١٤٠٠هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: شوقي ضيف.

٥٣. سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان ابن جني، ت: د. حسن هنداوي. دار القلم. دمشق. الطبعة الأولى. ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥٤. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.

لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض. الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)

٥٥. سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. راجعه وعلق عليه: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي. بيروت لبنان.

٥٦. سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.

٥٧. شرح الدريدية (ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد، دراسة وتحقيق محمود جاسم محمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.

٥٨. شرح الكافية للرضي. تحقيق د./ يوسف حسن عمر – جامعة قار يونس – ليبيا (١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م).

٥٩. شرح شافية ابن الحاجب للرضي. تحقيق الشيخ/ محمد الحسن وآخرين. دار الكتب العلمية – بيروت (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م).

٦٠. شرح كتاب سيبويه (الربع الأخير) لصالح بن محمد

دراسة وتحقيق خالد بن محمد التويجري رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى إشراف د عياد الثبيتي.

٦١. شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ت: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م.

٦٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين – بيروت. الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.

٦٣. صحيح الجامع الصغير وزياداته. لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي.

٦٤. صيغة فعيل واستعمالاتها في القرآن الكريم دراسة تفصيلية. أ.د: علي أحمد طلب، مطبعة الأمانة ١٩٨٧ م.

٦٥. ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي. ت: السيد إبراهيم محمد. الطبعة الثانية. ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٦٦. الطبقات الكبرى الكتاب: الطبقات الكبرى. لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد. المحقق: إحسان عباس. الناشر: دار صادر – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.

٦٧. العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت /لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثالثة.

٦٨. عنوان المجد في تاريخ نجد، لعثمان بن عبد الله بن بشر النجدي، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، في جزأين، الطبعة الرابعة، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٦٩. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي.

٧٠. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري. عني بنشره. ج. برجستراسر. مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

٧١. غريب الحديث. لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد. تحقيق: د. عبد الله الجبوري. الناشر: مطبعة العاني - بغداد.الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

٧٢. غريب القرآن. لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. المحقق: أحمد صقر. الناشر: دار الكتب العلمية. السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

٧٣. الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق:

علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم.

٧٤. الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري، صححه وفسر غريبه محمود حسن زياني. منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت.

٧٥. فصول في فقه اللغة العربية. د. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي. القاهرة. الطبعة الثانية.

٧٦. في اللهجات العربية. د. إبراهيم أنيس. الطبعة الثالثة. ١٩٦٥ م.

٧٧. قصة الحضارة. لوِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت. تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر. ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين. الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس. ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٧٨. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لحمد بن أحمد أبي عبد الله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة – ١٤١٣ – ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

٧٩. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني. ت: محمد نظام الدين الفتيخ دار الزمان الطبعة الأولى:١٤٢٧هـ٢٠٠٦م.

٨٠. الكتاب لسيبويه لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر

سيبويه. ت: عبد السلام محمد هارون دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

٨١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٨٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م

٨٣. اللباب في علوم الكتاب. لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني. المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٨٤. لسان العرب: ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

٨٥. لغة تميم دراسة تاريخية وصفية د. ضاحي عبد الباقي القاهرة – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٨٦. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة لغالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون – الجمهورية العراقية ١٩٧٨ م

٨٧. ما يجوز للشاعر في الضرورة. للقزازا القيرواني، ت: د. رمضان عبد التواب، ود. صلاح الدين الهادي. الكويت. دار العروبة.

٨٨. مجاز القرآن لأبي عبيدة. ت: فؤاد سزكين. مصر. مكتبة الخانجي.

٨٩. مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. ت: عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثانية. دار المعارف (١٩٦٠م).

٩٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧هـ.

٩١. المحتسب في تبيين وجوه القراءات لابن جني. تحقيق ا / علي النجدي ناصف ود./ عبد الفتاح شلبي. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة (١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م)

٩٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية. تحقيق ا / عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية – بيروت: ط أولى (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)

٩٣. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

٩٤. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، عني بنشره: ج براجستراسر. مصر المطبعة الرحمانية. ١٩٣٤م.

٩٥. المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده. تقديم: د. خليل إبراهيم جفال. دار إحياء التراث العربي. بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٦م.

٩٦. المزهر في علوم اللغة للسيوطي. تحقيق أ./ علي محمد البجاوي أ./ محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة – دار إحياء الكتب العربية.

٩٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.

٩٨. مصطلحات المماثلة ودلالاتها في الفكر الصوتي عند سيبويه مجلة التراث العربي–مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب–دمشق العددان و – السنة الخامسة والعشرون – تشرين الأول – رمضان

٩٩. معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء عالم الكتب. بيروت. الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٠٠. معاني القرآن وإعرابه للزجاج. شرح وتحقيق: د. عبد

الجليل عبده شلبي. عالم الكتب. الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٠١. معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي أبي عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

١٠٢. معجم ديوان الأدب. لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي. تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر. مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس. طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة. ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٠٣. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبي عبيد. الناشر: عالم الكتب – بيروت. تحقيق: مصطفى السقا. الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

١٠٤. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

١٠٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت –١٤٠٤هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح

مهدي عباس.

١٠٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت ١٤١٦ هـ.

١٠٧. المفردات في غريب القرآن. لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى. المحقق: صفوان عدنان الداودي. الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت. الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ

١٠٨. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. د جواد علي. الناشر: دار الساقي. الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

١٠٩. المفصل في علم العربية للزمخشري. تحقيق د / محمد عز الدين السعيدي. دار إحياء العلوم –بيروت. ط أولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)

١١٠. المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، دار النشر: عالم الكتب. – بيروت، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. القاهرة ١٣٩٩ هـ.

١١١. المنصف لابن جني: تحيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين. القاهرة. مصطفى البابي الحلبي. ط:١. ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤م.

١١٢. النشر في القراءات العشر لابن الجزرى – بعناية الشيخ / محمد على الضباع – دار الفكر. القاهرة. (بدون).

١١٣. النكت في تفسير كتاب سيبويه لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري. ت: زهير عبد المحسن سلطان. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الكويت. الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

١١٤. النهاية في غريب الحديث والأثر. لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.. الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١١٥. النوادر في اللغة لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري. دار الكتاب العربي. الطبعة الثالثة. ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

١١٦. نزهة الطرف في علم الصرف، للميداني. شرح ودراسة: د. يسرية محمد إبراهيم حسن. المكتبة الأزهرية للتراث. ط:١.